بحث بعنوان

ثورات أهل الأندلس (المريدين) على المرابطين شواهد الانكسار وعوامل سقوط دولة المرابطين

أعداد

أ.م.د نعمه ساهي حسن الموسوي جامعة ميسان / كلية التربية

أ. م.د قاسم عبد سعدون الحسيني جامعة ميسان / كلية التربية

المقدمة

عكف هذا البحث الوجيز لتسليط الضوء ، على الثورات التي قام بها أهل الأندلس ضد حكم المرابطين ، مستغلين حالة الضعف والانهيار السياسي الذي مُنيت بهِ دولة المرابطين في سنوات حكمها الأخيرة ، حيث كان للثورات التي اندلعت في بلاد المغرب الإسلامي أثراً واضحاً في إضعاف دولة المرابطين ، وكانت حافزاً ومشجعاً على قيام الثورات الأندلسية ضد المرابطين ، وعلى الرغم من سيطرة المرابطين على كامل القواعد الأندلسية، إلا أن هذا لم يمنع من قيام الثورات ضدهم من غرب الأندلس إلى شرقه، فرغم تزامن هذهِ الثورات مع ثورة الموحدين في بلاد المغرب إلا أنَّ عوامل قيامها تكاد تكون مختلفة عنها ، لأن الأندلسيون ومنذُ بداية حكم المرابطين لهم كانوا يخفون رفضهم للانصياع تحت الحكم المرابطي ، فالأندلسيون عُرف عنهم الاستقلال، والبذخ ، والترف، في الحياة في حين أن المرابطين عُرفوا بتشددهم الديني، وكثرة عطفهم على النصارى المعاهدين . وقد كان لهذهِ الثورات آثاراً سيئة على حكم المرابطين في الأندلس ، حيث أدت هذهِ الثورات إلى تهيئة الأجواء وأصبحت عاملاً مساعدا للموحدين للقضاء على المرابطين في المغرب والأندلس ، والملاحظ أنَّ زعماء هذهِ الثورات كانوا ينتمون إلى طبقة العلماء والفقهاء ورجال الدين ، الأمر الذي يعكس لنا المكانة الكبيرة التي كانت تتمتع بها هذهِ الطبقة في المجتمع الأندلسي . وقد انتشر لهيب هذهِ الثورات وعمَ معظم مناطق الأندلس الإسلامية وأخذت تهدد كيان دولة المرابطين في الأندلس . ولضرورة تقتضيها الدراسة فقد انتظمت في مقدمة ومبحثين وخاتمة ، إذ كُرس المبحث الأول لبيان ثورة المريدين ورجال الدين المتصوفة في الأندلس ، إما المبحث الثاني فقد كشفَ النقاب عن ثورات القضاة في مدن الأندلس ، أما الخاتمة فقد تجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة . ومن أجل الوصل إلى نتائج يمكننا الاعتماد عليها فقد لجأنا لاستخدام المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث والوقائع التاريخية ، وإننا لنرجوا في عملنا هذا نكون قد ساهمنا في وضع لبنة في المكتبة الأندلسية لنسد ثغراً من تاريخ فردوسنا المفقود .

المقدمة

يبدو أنَّ تدهور أحوال دولة المرابطين في المغرب قد ألقى انعكاسات سلبية على مستقبل دولتهم في الأندلس ، وأنَّ انشغال المرابطين بمواجهة خطر الموحدين صرفَ أنضارهم ، واهتمامهم عما يدور في بلاد الأندلس الإسلامية ، وما كان يتعرض لهُ الرعايا الأندلسيون من خطر الممالك النصرانية وهجماتهما المتوالية أدى إلى نقمة الأندلسيين على الحكم المرابطي ، فقاموا بإعلان ثورات عمت أرجاء الأندلس ، كان من شأنها إضعاف سلطان المرابطين ، وإعطاء فرصة سانحة لحركة الاسترداد الأسبانية[١] بالتوسع في أرجاء الأندلس الإسلامية واسترداد مدن مهمة أدت إلى تقوية شوكة النصارى الأسبان[٢] ، الذين كان لهم الدور الفاعل في اندلاع هذهِ الثورات ودعمها ، لما لهذا الأمر من فائدة كبرى تنسجم مع طبيعة مشروعهم القومي الهادف لاسترداد أراضي شبه الجزيرة الأيبيرية بالكامل وتخليصها من حكم المسلمين ، وقد تجسد ذلك من خلال إضعاف حكم المرابطين في الأندلس الذين حققوا انتصارات باهرة في مواقع عسكرية متعددة .

أستغلَ النصارى الأسبان انشغال المرابطين في القضاء على هذهِ الثورات وانقضوا على كثير من أجزاء الأندلس المهمة ، ولا سيما مدينة المرية *Almeria*[٣] التي تتمتع بأهمية كبرى

---

[١] حركة الاسترداد الاسبانية : وهي تسمية أطلقها المؤرخون الأسبان في وصفهم للفترة الوطنية والقومية التي دافع فيها الأسبان عن وجودهم، وأراضيهم ضد الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية ، ومن نافلة القول أن هذا المصطلح لا يرد في المصادر العربية بتاتاً، ولا نعثر على ما يقابله أو يقوم مقامه، أو يشابهه في دلالاته ، علماً أنها كانت مشروعاً مشتركاً بين مكونات المجتمع الأسباني ، تمخض عنه نضالاً ساهم في ولادة اسبانيا الجديدة ، بعد أن خاض رواد هذه الحركة حروباً مقدسة بالنسبة لهم سعوا من خلالها الدفاع عن سلامة ، وأراضي اسبانيا وتخليصها من سلطان المسلمين.وحول مفهوم هذهِ الحركة ينظر :

Pedal, The Spanish , 1/ 54 , Maravall, Elconcepto ,p35

Linehan, History and the Historians ,p78-79 ؛ Fitz , La Reconquista , p 3 ؛ Martín , Reconquista y repoblacion,p1-2 .

[٢] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٣٦/٩ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣٠٥ ؛ دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٤٩ .

[٣] المرية بالأندلس، مدينة محدثة أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وكان المجوس لما قدموا المرية وتطوفوا بساحل الأندلس والعدوة، فاتخذها العرب مرابطاً وابتنت بها محارس، وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها، وهي اليوم أشهر مراسي الأندلس وأعمرها، ومن أجل

والتي وصفت بأنها مدينة القراصنة[٤]، ولعلَّ الروح الصليبية كانت حاضرة في استرداد المدن الإسلامية إذ أستغلَّ النصارى ما تمر بهِ الأندلس من تحديات ومخاطر أثرت سلباً على قوة المرابطين في مناطق نفوذهم ، واخذوا يستردون المدن الأندلسية بوحشية كبيرة ، وبنزعة صليبية واضحة المعالم .

ظهرت هذهِ الثورات في الأندلس ضد المرابطين أولاً في الطرف الغربي منها ، وهي أبعد المناطق عن سلطان المرابطين ، يرافقهُ انهيار قوتهم في بلاد المغرب ولا سيما بعد أنْ جدَ الموحدون في مطاردة الجيوش المرابطية التي كانت بقيادة الأمير تاشفين بن علي[٥] ، وتمكنوا من هزيمتهم ومقتل الأمير تاشفين سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م[٦]، ولضرورة تقتضيها الدراسة ولإعطاء صورة واضحة ونظرة متكاملة للحدث التاريخي صارَ لابد لنا من دراسة هذهِ الثورات دراسة مستفيضة ، بعد أن ندرس ثورة المريدين ثم نعرج على ثورة القضاة في الأندلس ، وبيان ما لهذهِ الثورات من أثرٌ كبير في إضعاف قوة المرابطين في الأندلس وتصاعد وتيرة حركة الاسترداد الاسبانية .

أمصارها وأشهرها، وعليها سور حصين منيع بناه أمير المؤمنين . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٧ .

[٤] أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٤ .

[٥] تاشفين بن علي : هون تاشفين بن علي بن يوسف أمير المسلمين تولى حكم دولة المرابطين بعد أبيه بالعدوة، وقد ولاه أبوه تاشفين الحكم سنة ٥٢٢هـ ، وجعل له الأمر في بقية حياته، ورأى أن يولي ابنه تاشفين الأندلس، فولاه مدينة غرناطة، وألمرية ثم قرطبة مضافة إلى ما بيده، قلت، وفي قولهم رأى أن يولي الأندلس فولاه مدينة غرناطة . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٤٦/١ ومابعدها .

[٦] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠٤/٤ ؛ ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٦ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٣٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٥٤/١ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣٠٦ .

المبحث الأول

ثورات المريدين[٧] في الأندلس

ثورة ابن قسي في غرب الأندلس .

ألقت الأوضاع السياسية في المغرب أثرها الكبير، على بلاد الأندلس وأخذت بذور الثورة تختمر في أذهان الأندلسيين ولا سيما هؤلاء الذين يسكنون منطقة غرب الأندلس ، ففي الوقت الذي بدأ الضعف يظهر في الدولة المرابطية على يد الموحدين، قامت جماعة من المتصوفة يطلق عليهم "المريدين"، بزعامة أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي[٨]، وفي واقع الأمر أن هذا الرجل اتخذ الصوفية قناعا، فالحقيقة أنه كان يطمح إلى مطامع سياسية، ويبدو أن ابن قسي كان متأثرا إلى حد كبير بمهدي الموحدين فادعى هو الآخر الهداية وتسمى بالمهدي، فتتابع الناس إليه وكثر مريدوه وأنصار، والمعجبين به حتى من سادة القوم وقادة الجند ، حيث سنحت الفرصة لهم وأعلنوا ثورتهم وتزعمها رجال الدين المتصوفة واتفقوا على مبايعة أبو القاسم احمد بن قسي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م ، الذي كان يتطلع لقيادة الثورة فتمكن من جمع بعض الناقمين على حكم المرابطين ، ولا سيما أولئك الذين كثرَ خوضهم في الأمور الدينية فكثرَ جمعهم وتزعمهم ، لذا فقد وجد أبن قسي أنَّ الأمر قد بدأ لإعلان ثورتهِ والظهور بمظهر الزعيم الشعبي الذي يدعوا الناس للتخلص من حكم المرابطين في الأندلس فكتبَ ابن قسي إلى أعيان منطقة غرب الأندلس

---

[٧] المريدين : مصطلح أطلق في الأندلس على إتباع شيوخ الجماعات الدينية الصوفية المرابطة التي كثرت في ذلك الوقت ، ومصدر هذهِ الحركة مدينة المرية وشيخها الكبير ابن العريف ، وباستثناء ابن العريف ، وكبار اتباعهِ تحولت بقية الجماعات الصوفية إلى جماعات من المحاربين الذين يطلبون المُلك ومنهم قسي ، ابن المنذر وابن حمدين وهؤلاء صرفوا همهم إلى محاربة المرابطين ، وقد قضى الموحدون على هذهِ الجماعات . ينظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/ هامش رقم (١) ، ص٢٠٤ .

[٨] أبو القاسم احمد بن قسي : أحمد بن الحسين بن قسي الملقب أبو القاسم ، أول الثائرين بالأندلس عند اختلال دولة الملثمين، وهو رومي الأصل من بادية شلب. نشأ مشتغلاً بالأعمال المخزنية، ثم تزهد – بزعمه – وباع ماله وتصدق بثمنه، وساح في البلاد. ولقي أبا العباس بن العريف بالمرية، قبل إشخاصه إلى مراكش، ثم انصرف إلى قريته. وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي في الظاهر، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضاً على الفتنة وداعياً إلى الثورة في الباطن. ثم ادعى الهداية مخرقة وتمويهاً على العامة، وتسّمى ب " الإمام " وأشتهر أنهُ حج في ليلة واحدة ويناجي ربه بما يشاء وابتنى مسجداً في بعض قرى مدينة شلب وأخذ يحدث الناس بأباطيل لا صحة لها. واختلف المؤرخين في تحديد سنة وفاته فقيل انه قتل سنة ٥٤٦هـ ، وقيل مابين سنتي ٥٥٠– ٥٦٠هـ، ومن مؤلفاتهِ كتاب خلع النعلين . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١٩٧/٢؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٤٨–٢٤٩ .

يحثهم على مساندتهِ والوقوف معهُ في ثورتهِ فاستجابوا لمطلبهِ واخذ لهيب ثورتهِ يزداد يوماً بعد آخر فأنظم لهُ بعض الجند والعشائر وساندوه ، وأعلنَ ثورتهُ سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م ، وتمكن الثوار الاستيلاء على بعض المناطق والحصون المهمة[٩] .

ازدادت ثورة ابن قسي وتوسعت حتى عمت إرجاء عامة غرب الأندلس واتخذ الثوار من التهليل والتكبير شعاراً لهم، فتزايدت أعداد الناس التي أنظمت إليهِ سواء مؤمنين بثورتهِ أو طمعاً فيما يبذلهُ من أموال ووعود براقة . واجهَ المرابطون ثورة ابن قسي بجرأة وقوة ، فبادروا على الفور بإلقاء القبض على بعض المؤيدين وأنصار الثورة وإرسالهم إلى اشبيلية *Sevilla* [١٠] ، بينما تمكن ابن قسي من الفرار من قبضة المرابطين والاختفاء عن أنظارهم[١١]، بعدها حاول المرابطين استعادة الحصن وكبح جماح الثوار، لكنَّهم فشلوا في تحقيق ذلك ، فاخذوا ينتقمون بالاعتداء على الناس وتخريب الأراضي ، الأمر الذي ولدَ ردة فعل عند العامة فالتفَ الناس حول ابن قسي وساندوا ثورتهِ ، وأخذ يجزل العطاء على الناس من غير عمل ولا خراج وإذا أعطى يحثو بيديهِ من غير عدد فكان أصحابهِ يقولون للناس : " إنَّ المال يتكون عنده إذا فرغ ، فاتفق أنَّ رجلاً من البادية أخذ نصيبه ثم قال : عجباً لهذا المال الذي يصل الإمام من السماء كيف عليهِ طابع المرابطين"[١٢] ، وتبعاً لذلك ازداد أنصار ابن قسي وقويت ثورتهِ وبادر لإرسال أحد قادة الثورة إلى حصن منتقوط[١٣] ولكن قوة جيش المرابطين حالت دون سقوط الحصن بيد الثوار ، إذ تمكن الجيش المرابطي من التصدي للثوار وإلقاء القبض على قائد أبن قسي وقتلهِ[١٤] .

إزاء تسارع الأحداث وفشل محاولة ابن قسي بالاستيلاء على الحصن ومقتل قائدهِ ، خشيَ ابن قسي على نفسهِ وازدادت مخاوفه بأن يقع بأيدي السلطات المرابطية فسار إلى حصن

---

[٩] المراكشي ، المعجب ، ص١٧٨-١٧٩ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء، ١٩٨/٢ ويسمي سنة ٥٣٩هـ بالسنة القارضة لملك اللمتونيين؛ ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس، ٨٨/٣؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٥٠

[١٠] اشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها أشبالي معناه – المدينة المنبسطة – ويقال إن الذي بناها يوليوس القيصر وإنه أول من تسمى قيصر .ينظر :الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٨ .

[١١] أبن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/ ١٩٧ .

[١٢] أبن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٠ .

[١٣] لم أجد تعريفاَ له في كتب البلدانيات .

[١٤] أبو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٧١ .

ميرتلة *Mertola*[١٥]، المنيع وتحصن في أحدى القرى ومكث عند قوم يدعون ببني السنة ، ثم أمر من موضع اختفائهِ هذا ، شخص يدعى ابن القابلة[١٦]، أخلص وأشهر قوادهِ ورجالهِ بالاستيلاء على حصن ميرتلة *Mertola* ، فتمكن ابن القابلة ومن معهُ من الثوار السيطرة على الحصن في سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م[١٧]، ووجد ابن قسي بان الظروف مواتية له للقيام بثورة كبرى على المرابطين ، فمعظم القوات المرابطية كانت قد تجمعت في المغرب انتظاراً لمواجهة الموحدين في معركة حاسمة ، وبذلك انقطعت الإمدادات العسكرية من بلاد المغرب إلى الأندلس ، وصاحب ذلك نشاط غير مسبوق للممالك النصرانية في اجتياح العديد من مدن الأندلس ، لذا فقد كان موقف المرابطين في الأندلس في غاية الحرج إذ كان عليهم أن يواجهوا تحديات عدة ويتصدوا لها [١٨] .

إزاء تزايد أعداد الثوار وتدهور وضع المرابطين في الأندلس ، اخذ الثوار يبطشون بالحاميات المرابطية المتواجدة في منطقة غرب الأندلس الأمر الذي بثَ الروع في قلوب أفراد حامية باجه *beja* [١٩]، الـذين تركوا حاميتهم ولم يواجهوا الثوار فدخلها القائد محمد بن المنذر[٢٠]

---

[١٥] ميرتلة : وهو حصن أولي فيه آثار قديمة وبه كنيسة عظيمة بنيت في أيام قسليان قيصر الذي بنيت في أيامه كنيسة طليطلة المعروفة بكنيسة الملوك، وقيصر هذا هو أول من نسج في ثيابه وفرشه الذهب وهو الرابع والثلاثون من القياصرة. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٦٩ .

[١٦] ابن القابلة : هو أبي بكر محمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة ، كان شخصاً مقرباً لابن قسي اسندَ إليهِ مهمة الكتابة وأطلعهُ على الكثير من أموره حتى أنهُ أطلق عليهِ لقب المصطفى ، وكان فريد دهرهِ صرامة ودهاء وشجاعة ، وبلاغة وفصاحته مذكورة ورغم قوة هذهِ العلاقة بينهما إلا أنْ ابن قسي أقدم في النهاية على قتل ابن القابلة والتخلص منهُ . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/ ١٩٨ ؛ مؤنس ، نصوص سياسية ، ص٩٧ ومابعدها .

[١٧] ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٠-٢٥١ ؛ دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٧١ .

[١٨] دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٧١-٧٢ .

[١٩] باجة : وهي من أقدم مدائن الأندلس بنيت أيام الأقاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ ، وهي من الكور المجندة نزلها جند مصر وكان لوائهم في الميسرة بعد جند فلسطين ... ، ينظر : البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٦٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٢٥- ٢٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٧٥ .

[٢٠] محمد بن المنذر : أحد أعيان شلب ونبهائها، من بيت قديم في المولّدين. وكان من أحسن الناس وجهاً، ولازم التعلم بإشبيلية في صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية. وولى خطة الشورى ببلده، ثم تزهد وانزوى، ورابط على ساحل البحر في رباط الرّيحانة، وتصدق بماله. وصاحب أحمد بن قسيّ الدّعي، وامتحن من أجله، ثم خلص من ذلك. واتّبعه عند ثورته، وقام في بلده بدعوته، مستعيناً على ذلك بأبي محمد سيدراي بن وزير الثائر بيابرة قبله، وكانت بينهما – قيل – صحبة وصداقة ثم سار إلى حصن مرجيق. من أعمال شلب، وقد ضبطه

، الذي كان صديق لابن قسي ومن المقربين له ،تسانده قوات كبيرة كان قد أرسلها سيد راي بن الوزير[٢١]، فاستولى على مدن لبله *Niebia*[٢٢] ، طلياطة *Toliata*[٢٣] وحاصرَ أشبيلية *Sevilla* [٢٤] . ونظراً للنجاحات العسكرية التي حققها الثوار فقد تشجع ابن المنذر وطرد القوات المرابطية المتواجدة في غرب الأندلس واستولى على حصن مرجيق[٢٥] ، ثم سارَ إلى مدينة باجه *beja* ، فتمكن السيطرة عليها [٢٦] ، ولعلَّ النجاح الذي حققهُ ابن قسي ورفاقهِ في تصاعد ثورتهم قد هالَ كبير قواد المرابطين في الأندلس يحيى بن غانية[٢٧] فحشدَ بالحال جيشاً كبيراً ليحد من تقدم الثوار ، أو يقمع ثورتهم أنّ أمكن فحينما سمعَ الثوار بذلك ركنوا إلى الفرار ، لكنَّ يحيى بن غانية أصرَ على مهاجمة الفلول الهاربة ، فاشتبكَ معهم في معركة دموية قُتلَ فيها خلقٌ كثير ، ولم ينجُ الثوار الهاربين إلا حينَّما لجئوا إلى قلعة لبلة *Niebia* ، فحاصرهم يحيى لمدة ثلاثة أشهر دون أنّ ينال منهم ، بعدها أضطر إلى رفع الحصار لورود أنباء اندلاع الثورة في مختلف نواحي

الملثمون فتغلب عليهم وقتلهم. ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٠٣-٢٠٤ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣٠٨ .

[٢١] سيد راي بن الوزير : وهو أحد امراء منطقة غرب الأندلس ، تزعم الحكم بعد انهيار سلطان المرابطين ، فتغلب على الثائر ابن قسي ، وبعد فترة دخل في الدعوة الموحدية وشارك بنفسهِ وقواتهِ في حصار اشبيلية وقتال المرابطين . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٠٢-٢٠٣ .

[٢٢] لبلة : مدينة قديمة تقع في غرب الأندلس ، بها ثلاث عيون أحدها عين تهشر وهي أغزرها ، والثانية عين تنبعث بالشب ، والثالثة عين تنبعث بالزج ومن إشبيلية طلياطة مرحلة عشرين ميلاً ومن طلياطة إلى لبلة مرحلة مثلها ... ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١١-٥١٢ ؛ صفة جزيرة ، ١٦٨-١٦٩ .

[٢٣] طلياطة : بالأندلس بينها وبين اشبيلية محلة من عشرين ميلاً، ومن طلياطة إلى لبلة محلة مثلها. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .

[٢٤] اشباخ ، تاريخ الأندلس ، ص٢٠٨ والذي يسميه محمد بن عمر ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣٠٨-٣٠٩ ؛ طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ص٥٢٩ .

[٢٥] بالضم ثم السكون حصن من أعمال اكشونية بالأندلس وقاعدتها مدينة شلب . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٥/١٠٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٢ .

[٢٦] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٠٣ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣٠٩ .

[٢٧] يحيى بن غانية : هو ابو زكريا يحيى بن غانية رأس أسرة بني غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس ، أصلهً من قبيلة مسوفة ثاني اكبر القبائل الصنهاجية الكبرى التي قام عليها ملك المرابطين بعد لمتونة ، ولد يحيى في مدينة قرطبة وتلقى التعليم فيها ، أشتهر بشجاعتهِ وفروسيتهِ وظهرت بسالتهِ منذ بداية شبابهِ حتى أنَّهُ طلق زوجتهِ حتى لا تشغلهُ عن الحروب وقد جعله علي بن يوسف بن تاشفين عاملاً على مدينة أستجة فأبلى بلاء حسناً في مواجهة الفونسو المحارب عندما هاجم مدن الأندلس. ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء، ٢/ هامش المحقق (٢) ، ص٢٠٥

الأندلس، ولا سيما في مدينة قرطبة *Cordova*[٢٨] فرأى أنْ وجوده وحصارهِ لا جدوى منه ، فاضطرَ إلى رفع الحصار وإنهائهِ[٢٩] ، إذ أستغل ابن قسي ثورة أهل قرطبة على المرابطين وأراد أنْ يمد سيطرتهِ عليها لوجود دعاة فيها لابن قسي لذلك بعث قائدهُ ابن القابلة للاستيلاء على قرطبة لكنهُ عاد خائباً قبل بلوغهِ ، فقد طرد أهل قرطبة ابن حمدين واستدعوا إليهم أحمد بن عبد الملك بن هود الملقب بسيف الدولة المستنصر بالله[٣٠] ليتولى أمورهم الأمر الذي جعل آمال ابن قسي تتحطم[٣١] .

سرعان مانشب خلاف بين قائد الثورة ابن قسي وبين زعماء الثورة الآخرين ، فقد رفضَ سيد راي بن الوزير المسير إلى ميرتلة *Mertola* لمقابلة ابن قسي الأمر الذي اغضبَ ابن قسي وبعثَ بابن المنذر لقتال سيد راي فحلت الهزيمة بابن المنذر ووقع في الأسر وسملت عينيه ، وخلع سيد راي طاعة ابن قسي سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م ، ثم سارَ بقواتهِ واستولى على شلب *Silves* وميرتله *Mertola* فهرب ابن قسي صوبَ بلاد المغرب طالباً النجدة من الموحدين وهكذا انتهت هذهِ الثورة بعد أن مهدت الطريق للموحدين في التوغل في بلاد بالأندلس والسيطرة عليهِ[٣٢] .

---

[٢٨] قرطبة : قاعدة بالأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٥٣-٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٦ .

[٢٩] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٠٥-٢٠٦ ؛ دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٧٥ ؛ الياس ، أسرة بني غانية ، ص٩١-٩٢ .

[٣٠] أحمد بن عبد الملك بن هود الملقب بسيف الدولة المستنصر بالله : هو بقة بني هود في سرقسطة تولى الحكم بعد وفاة ابيهِ عبد الملك في شعبان سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وتلقب بسيف الدولة المستنصر بالله، فأقام بروطة إلى أن تخلى عنها للطاغية أذفونش بن رمند المعروف بالسّليطين، وعوضه منها بنصف مدينة طليطلة، وذلك في شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين، وسار معه فأنزله بها. ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٧٥-١٧٦ .

[٣١] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/ ٢٠٦-٢٠٧ .

[٣٢] ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢/٢٠٧؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٥١؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص٣١٠ .

المبحث الثاني

ثورات القضاة في الأندلس

الثورة في وسط الأندلس .

نتيجة للضربات التي تلقاها المرابطون في المغرب، ثم في الغرب الأندلسي، بدأت الأحداث في التسارع، في منطقة وسط الأندلس التي لم تكن بعيدة عن الأحداث التي عمت أرجاء الأندلس الإسلامية ، فقد أستغل سكان قرطبة *Cordova* ، انشغال القائد يحيى بن غانية بإخماد ثورة غربي الأندلس وقاموا بالثورة على المرابطين ، وخلعوا الوالي أبا عمر المسوفي اللمتوني[٣٣] ، واتفقوا على مبايعة القاضي أبي جعفر بن حمدين الذي كان يتطلع بأنّ يكون له شأنٌ في رئـــاسة الأندلس لذلك وصفهُ أبن الخـــطيب[٣٤] قائلاً : ((كان شهماً يجيش في صدرهِ الأمر الذي برزَ فيهِ)) ، فبايعهُ الناس ، وصار أميراً عليهم في مسجد قرطبة الكبير سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م ، وتسمى بأمير المسلمين وناصر الدين ، وأتخذ لقب المنصور بالله ودُعيَ له على منبر قرطبة ومعظم منابر المدن الأندلسية [٣٥] .

كانَ أهل قرطبة منقسمين على أنفسهم فمنهم المؤيد لحكم ابن غانية، ومنهم الموالي لابن حمدين، ومجموعة أخرى كانت تابعة للمريدين، مما جعل الأمور تتفاقم فلم يبق ابن حمدين في الحكم إلا أربعة عشر يوما إذ لم يفلح ابن حمدين في فرض سلطتهُ الكاملة على قرطبة *Cordova* إذ سرعان ما خرج عليهِ بعض الخصوم ونصبوا أحمد بن عبد الملك بن هود الملقب بسيف الدولة المستنصر بالله ، وقد رأى فيه الأندلسيين معقد آمالهم ، وأنَّهُ يمثل الزعامة الأندلسية العريقة ، فسهلوا أمر دخوله إلى قرطبة *Cordova* رافضين سيطرة ابن حمدين على مدينتهم ، في وقت أتفقَ ابن هود مع الملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* على إثارة أهل الأندلس على المرابطين كخطوة أولى منهُ لإحداث الفوضى

---

[٣٣] أبا عمر المسوفي اللمتوني : لم أجد له تعريفاً في كتب التراجم .

[٣٤] أعمال الأعلام ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

[٣٥] عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ أبو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٧٨ .

السياسية ، وأضعاف سلطة المرابطين في الأندلس لذلك فقد ساند ابن هود وأمدهُ بقوة من النصارى[٣٦] .

لم يستطع ابن هود هو الآخر فرض سلطتهُ على قرطبة *Cordova* ، إذ سرعان ما ثارَ عليهِ أهلها وقتلوا وزيره ابن الشماخ، وعدد كبير من أصحابه، [٣٧] ، وخلع ابن هود بعد ثمانية أيام من توليهِ الحكم ، الأمر الذي دفعهُ للهروب منها وترك شأنها بعد أثنى عشر يوماً من توليهِ أمارة قرطبة، ففر سيف الدولة ناجيا بنفسه متجها نحو جيان، ولاشك أن لابن حمدين يد في إثارة الفتنة على سيف الدولة ، كما أن المريدين كانوا يتحيّنون الفرصة للإنقظاظ على قرطبة[٣٨]، ويبدو أنَّ التقارب الذي حصل بين ابن هود والملك الفونسو ريموندس كان سبباً في قيام القرطبيون بالثورة ضد ابن هود ، ومهاجمة قصرهِ والفتك بوزيرهِ ابن الشماخ وعدد كبير من أصحابهِ ، وان الفريق الذي كان موالياً لابن حمدين كان لهُ دور كبير في تأجيج الوضع في مدينة قرطبة *Cordova* ورفض سلطة ابن هود ، وتواجد النصارى في مدينتهم .

استغلَ ابن حمدين تطورات الأحداث وعاد إلى قرطبة *Cordova* ، وأخذَ يطالب القرطبيون بالطاعةِ والولاء فاستجابَ لهُ بعضهم ، وساندوه فعملَ على ضبط الأمور وتمشيتها وفرض الاستقرار، وعمل على تنظيم الدواوين ونظم الجند فاستمرت إمارتهِ لمدة سنة ، ثم بدأت سلطتهُ بالانهيار، وحاول تثبيتها ولاسيما في مدينة مرسية *Murcia*[٣٩] ، حيث كتبَ بعض خصومهِ إلى يحيى بن غانية يسألونهُ القدوم لاستعادة قرطبة *Cordova* ، فلبى ابن غانية طلبهم وسار إليهم بجيش كبير أنزل الهزيمة بابن حمدين ودخل المدينة سنة٥٤٠هـ/ ١١٤٥م ، فهرب ابن حمدين تاركاً قرطبة *Cordova* ، متحصناً بحصن أندوجر، الواقع شرقي قرطبة فتحصن بداخلهِ وأخذ يفرض سيطرتهِ على المناطق المجاورة مستغيثاً بالملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* فتحالف الاثنان على مواجهة ابن غانية ومقاتلتهُ فدخلا

---

[٣٦] ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢٠٦/٢؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس، ص٢١٣؛ دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٧٨

[٣٧] لم أجد له تعريفاً في كتب التراجم .

[٣٨] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/ ٢١٢-٢١٣ .

[٣٩] مرسية : مدينة في شرق الأندلس تشبه أشبيلية التي في غرب الأندلس ، وتمتاز بكثرة المنارة والبساتين ، وهي على الذراع الشرقي الخارج من عين نهر أشبيلية ومرسية من قواعد شرق الأندلس. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٥٤/٨

قرطبة *Cordova* سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م ، وعاثَ النصارى الأسبان فساداً بها فاستباحوا مسجدها الجامع ومزقوا المصاحف ، وأحرقوا الأسواق حتى خُربت المدينة بالكامل[٤٠] .

وردت أنباء جواز الموحدين إلى الأندلس إلى مسامع الملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* ، فوجد أنّ المصلحة تقتضي تقوية سيادة المرابطين في الأندلس ومهادنة يحيى بن غانية لكي يكون حاجزاً أو جدار صد بينهِ وبين الموحدين ، فعقدت من أجل ذلك معاهدة بين الطرفين أنهت حالة القتال بينهما ، وخاطب الملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* ، أهل قرطبة قائلاً : ((إنَّي قد فعلت معكم من الخير ما لم يفعلهُ أحد قبلي وتركتكم رعية لي ، وقد وليت عليكم يحيى بن غانية فاسمعوا له وأطيعوا))[٤١] ، وقد اتفق كل من يحيى بن غانية والملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* ، بأنَّ يقوم يحيى بن غانية على دفع مبلغاً من المال للملك ويتنازل لهُ عن مدينتي أبدة *Ibeda*[٤٢] وبياسة *Baeza* [٤٣] مقابل عودة الملك إلى بلادهِ والكف عن مهاجمة المناطق الإسلامية[٤٤] . وبذلك يكون الملك الفونسو ريموندس قد استولى على هاتين المدينتين ، ثم استولى على مدينة قلعة رباح[٤٥] التي اتخذت فيما بعد مركزاً لتجمع ديني نصراني[٤٦] .

---

[٤٠] ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٣؛ الإحاطة ، ٣٤٥/٤-٣٤٦ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٣١٤-٣١٥ .

[٤١] ابن الأبار ، المعجم ، ص١٤٧-١٤٨ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٤ ؛ الإحاطة ، ٣٤٦/٤ ؛ علام ، الدولة الموحدية ،ص١٥٧-١٥٨ .

[٤٢] أبذة : مدينة بالأندلس، وهي حصن على واد بقرب أقليش، وعلى وادي وبذة عدة كثيرة من الأرحاء، ويجري هذا النهر على عدة كثيرة من القرى فيسقيها، وبقرب وبذة قرية يقال لها بنتيج أهلها نصارى ينعقد ماؤها في الإناء فيصير حجراً أصفر، وكذلك أين ما جرى، وينعقد على أسنان أهلها.ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٦٠٧ .

[٤٣] بياسة : مدينة بالأندلس ، بينها وبين جيان عشرون ميلاً، وكل واحدة منهما تظهر من الأخرى. وبياسة على كدية من تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات، ومستغلات الزعفران بها كبيرة. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ ؛ وللمزيد من المعلومات حول مدينة بياسة ينظر : الدرويش والعلياوي ، مدينة بياسة الأندلسية ، ص٢٠٢٧-٢٠٤٥ .

[٤٤] أبو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٨٠ .

[٤٥] قلعة رباح : بالأندلس أيضاً من عمل جيان، وهي بين قرطبة وطليطلة، وهي مدينة حسنة ولها حصن حصين على نهر آنه، وهي مدينة محدثة في أيام بني أميَّة، وإنما عمرت قلعة رباح بخراب أوريط. وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين أمر الإمام محمد بتحصين مدينة قلعة رباح والزيادة في مبانيها، ونقل الناس إليها وإلى مدينة

نرى من خلال استقراء الأحداث أنَّ سياسة الملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* كانت تتماشى تماماً مع مخطط السياسة الاسبانية ومخططات حركة الاسترداد الاسبانية ، ولا سيما تلك التي انتهجها الملوك الأسبان منذُ بداية انطلاق الحركة الهادفة إلى ضرب الزعامات الأندلسية بعضها ببعض بهدف إضعاف دولة الإسلام من الداخل ، واستنزاف قواها حتى يسهل الانقضاض عليها فيما بعد .

أما ابن حمدين فقد غادرَ مدينة قرطبة *Cordova* ، مع حلفائهِ النصارى ولجأ إلى حصن فرنجوليش *Frangolis*[٤٧] وأقام فيه مدة قصيرة[٤٨] ، على أمل أنْ يتطور الوضع في قرطبة *Cordova* لصالحهِ لكنهُ يأسَ من ذلك ، فعبر البحر إلى المغرب ، وقابل عبد المؤمن بن علي الكومي[٤٩] طالباً المعونة كخطوة منهُ لاسترداد سلطانهِ لكنَّهُ أخفقَ في تحقيق ذلك ، بعدها رجع إلى الأندلس واستقر في مالقه *Malaga*[٥٠] إلى أنْ وافته المنية سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م ولما استولى الموحدون على مالقة *Malaga* نبشوا قبرهُ وصلبوه[٥١].

طلبيرة ... ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩ . وللمزيد من المعلومات حول تاريخ قلعة رباح ينظر : الشمري ، قلعة رباح ، ص٩٦-١٢٦ .

[٤٦] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٦/ ٢٣٥ .

[٤٧] لم أجد له تعريفاً في كتب التاريخ أو كتب البلدان .

[٤٨] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/ ٢٥٠-٢٥١؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٤ ؛ دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٨٢ .

[٤٩] عبد المؤمن بن علي الكومي : هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن علي بن حسن بن نصر بن الأمير أبي نصر بن مقاتل بن كومي بن عون الله بن ورجايغ بن ينفر بن مراو بن مطماط بن صطفور بن نفور بن زجيك بن يحيى بن هزريج بن قيس بن عيلان ولد في منطقة ناجرا سنة ٤٨٧هـ ، يعتبر من المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين وأول من بايع ابن تومرت عام ٥١٥هـ . ينظر : البيذق ، المقتبس من كتاب الأنساب ، ص١٣-١٦ .

[٥٠] مالقة : مدينة بالأندلس تقع على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر في قبليها وهي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار، وفيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها، وهو يحمل إلى مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند، وهو من أحسن التين طيباً وعذوبة، ولها ربضان كبيران، وشرب أهلها من الآبار، ولها واد يجري في زمان الشتاء وليس بدائم الجري ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٧ .

[٥١] البيذق ، أخبار المهدي ، ص٨٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،٩/٣٤٢-٣٤٣. وقد أكد ابن الاثير مساعدة عبد المؤمن بن علي الكومي لابن حمدين وإرسالهِ جيشاً كبيراً عبر الاندلس وسيطر على اشبيلية ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٤ .

الثورة في جنوب الأندلس

امتدَ لهيب الثورة إلى جنوب الأندلس ، فثارَ الأندلسيون في رندة *Ronda*[٥٢] ، قادس *Cadiz*[٥٣] ، مالقة *Malaga* ،المرية *Almeria* وغرناطة *Granada*[٥٤] وللأسف لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات وافرة عن هذهِ الثورات في تلك المناطق ، سوا مدينة رنده *Ronda* التي تزعم الثورة فيها شخص يدعى أخيل بن أدريس[٥٥]، وآلت إليهِ الرئاسة لكن فريقاً من الخصوم سعوا لإسقاطهِ وخاطبوا أبا الغمر بن السائب بن عزرون[٥٦] ، في القدوم إلى رنده *Ronda* ، وضبطَ أمورها فاستجابَ لهم واستطاعَ بالمكر والخديعة أنّ يسلب الحكم من أخيل بن أدريس دون قتال وفرَ أخيل ناجياً بنفسهِ إلى جهة مالقة *Malaga* ثم عبرَ البحر إلى المغرب[٥٧] .

أما في مدينة قادس *Cadiz* فقد أستبدَ علي بن عيسى بن ميمون ، قائد الأسطول المرابطي بحكم هذهِ المدينة فخلع هو الآخر طاعة المرابطين بعد أنْ تدهورت أحوالهم السياسية

---

[٥٢] رندة : مدينة بالأندلس من مدن تاكرنا، وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة، تقع على نهر ينسب إليها، واجتلب الماء إليها من قرية بشرقيها ومن جبل طلوبرة بغربيها، فيوافي الـماء داخلـــها من شرقيها وغربيها، ويتوارى نهرها في غار فلا ترى جريته أميالاً ثم يظهر حتى يقع في نهر لكه. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٦٩ .

[٥٣] قادس : جزيرة بالأندلس عند طالقة من مدن اشبيلية، وطول جزيرة قادس من القبلة إلى الجوف اثنا عشر ميلاً، وعرضها في أوسع المواضع ميل، وبها مزارع كثيرة الريع، وأكثر مواشيها المعز، وشَعْراؤها صنوبر ورتم، فإذا رعت معزهم خُرب ذلك المكان وفيها حصن خرب أولي بيّنُ الآثار، وبه الكنيسة المعروفة بشنت بيطر، وبها آثار للأول كثيرة، ومن أعجب الآثار بها الصنم المنسوب إلى هذه الجزيرة بناه أركلش . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤٨ .

[٥٤] غرناطة : مدينة بالأندلس بينها وادي آش أربعون ميلاً وهي من مدن البيرة ، وهي محدثة من أيام الثوار بالأندلس وإنما كانت المدينة المقصودة إلبيرة فخلت وانتقل أهلها إلى غرناطة ... ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٣٧١-٣٧٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥ .

[٥٥] أخيل بن أدريس : هو أخيل بن أدريس الرندي ، كان كاتباً وشاعراً وادبياً مثقفاً ، كتب في بداية حياتهِ للمرابطين ، وكان على صلة وثيقة بالثائر ابن حمدين ، فحينما ثار ابن حمدين دخل أخيل في طاعتهِ وكتب له ، لكن حينما تغيرت الظروف واسترجع يحيى بن غانية قرطبة وخرج ابن حمدين منها لحق أخيل بمدينة رندة ، وتقلد مقاليد الحكم فيها ، إلا أن مدة حكمه لم تطول فسرعان ما هرب إلى المغرب ودخل في طاعة الموحدين . ينظر ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٤١- ٢٤٢ .

[٥٦] أبا الغمر بن السائب بن عزرون : من ولد القائد بن غلبون ومن ابطال أهل الأندلس وأمرائها ثار هو وأخوه أبو العلاء في ناحية شريش ، ثم دخل في طاعة الموحدين . ينظر : البيذق ، أخبار المهدي ، ص٨٧ .

[٥٧] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٤١-٢٤٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب (قسم الموحدين) ، ص٣٨ .

في تلك الفترة ، على إثر وفاة تاشفين بن علي ، وخطبَ للموحدين وكانت أول خطبة خُطبت لهم بالأندلس عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٥٨].

أما في مالقة *Malaga* فقد ثار سكانها وتزعمهم القاضي أبو الحكم بن حسون الكلبي[٥٩] ، فخلع طاعة المرابطين ، فاجتاحت الثورات بعض إنحاء الأندلس ،وقد حاصر القوات المرابطية المتواجدة في مالقة نحو ستة أشهر حتى استنزلهم ، ثم دخل المدينة وأخضعها لسيطرتهِ ، وأصبح أبو الحكم هو الحاكم الفعلي للمدينة وأتخذ لقب الأمير ، وقام بوظيفتي القضاء والإمارة معاً ، وقد حاول المرابطين فرض سيطرتهم على المدينة ، وأخذوا يشنون الغارات على مالقة لاسترادها ، فعجز أبو الحكم عن مقاومتهم مما جعلهُ يستعين بالجند المرتزقة من النصارى ، ففرض ضرائب باهظة على الرعية لتغطية نفقات هؤلاء الجند ، فنقِم السكان عليهِ وأتمروا بهِ فقتل نفسهُ[٦٠] .

ولم يكن أهل المرية *Almeria* بعيدين عن هذهِ الأحداث فقد ذكر المراكشي[٦١] قائلاً : ((وأما أهل المرية فأخرجوا من كان عندهم أيضاً من المرابطين ، واختلفوا فيمن يقدمونه على أنفسهم ، فندبَ إليها القائد أبا عبد الله بن ميمون ، ولم يكن منهم ، إنما هو من أهل مدينة دانية ، فأبى عليهم وقال : إنما أنا رجل منكم ، ووظيفتي البحر وبهِ عُرفت ، فكل عدو جاءكم من جهة البحر فأنا لكم بهِ ، فقدموا على أنفسكم من شئتم غيري)) ، وقد استغل النصارى الأسبان تطور الأحداث السياسية في المرية *Almeria* وفرضوا حصاراً على المدينة استمر ثلاثة شهور

---

[٥٨] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣١٢/٦ ؛ أبو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٧٥ ؛ طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ص٥٣٠ .

[٥٩] أبو الحكم بن حسون الكلبي : هو الحسين بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الكلبي بن حسون ، كان وجيهاً ونبيهاً تمتع بعلو المكانة وشرف الذات وبعد الصيت وطلب العلم ، ولي القضاء بمالقة عند عمى قاضيها أبي محمد الوحيدي سنة ٥٣٨هـ ، وتزعم الثورة في مالقة ايام ثورة المريدين في الأندلس ، ثار عليه أهل مالقه وامتنع عنهم داخل القصر فلما نفذت جهوده وقتل أخيه ، أراد ان يقتل نساءه وبناتهِ صوناً لهن فاعتصمن عنه بالغرف ، فتناول السُم فلم يقتله ، فطعن نفسهِ برمح نفذ إلى ظهرهِ ولكنه لم يمت حتى دخل عليه أعدائه فوجدوه على هذهِ الحالة ومات بعد يومين سنة ٥٤٧هـ فصلبت جثتهِ واحتز رأسهُ وارسل إلى مراكش. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٥٤-٢٥٥ .

[٦٠] ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٥ ؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ص٢١٠؛ علام ، الدولة الموحدية ، ص١٦٣

[٦١] المعجب ، ص١٧٨ .

نفذت فيهِ الأقوات وانعدمت الميرة ، وهاجموا المدينة ودخلوها من جهة البحر ، وأخذوا يعتدون على السكان ويعاملونهم معاملة قاسية[٦٢] ، فاستشهد عدد كبير من المسلمين نخص بالذكر منهم العالم أبو محمد الرشاطي[٦٣] ، كما أُسر عدد كبير من السكان ، وحصل النصارى على غنائم كبيرة لا تقدر بثمن[٦٤] .

أما في غرناطة *Granada* فبعد فرار ابن هود من قرطبة لجأ إلى مدينة غرناطة ظناً منهُ باستطاعتهِ فرض سيطرتهِ على المدينة ، إذ سرعان ما تكاثرت عليهِ شكاوى الناس إثر كثرة المظالم ، لذا لم يستمر في حكمه للمدينة إلا شهراً واحد، مع إقراراهِ بعدم فائدة مهاجمة المرابطين فقرر ترك غرناطة وجعلها في فوضى عارمة ومن المرجح أنه لجأ إلى مدينة جيان[٦٥] ، لأنها كانت تابعة له ، وقد جسد لنا ابن الابار[٦٦] ذلك بالقول : ((لم يقم ابن هود بعد ذلك إلا نحو شهر في مظالم وتنويع المغارم ، حتى لهمَّ بهِ أهل غرناطة ، فانخزل عنهم ليلاً وفر إلى مرسية وقيل إلى جيان)) .

تزعم الثورة على المرابطين القاضي أبو الحسن علي بن أضحى[٦٧] ، وحاصروا المرابطين في قصبة المدينة سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م، إلا أنّ ابن أضحى لم يستطع التغلب على المرابطين ،

---

[٦٢] سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص٩٢-٩٥ .

[٦٣] الرشاطي : أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر، اللخمي الرشاطي، المريي، وكانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ، وهو صاحب كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار أخذَ الناس عنه، وأحسن فيه، ولد الرشاطي سنة ٤٦٦ بقرية من أعمال مرسية يقال لها أوريواله وتوفي شهيداً بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة الجمعة العشرين من جمادى الأول سنة ٥٤٢. ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٤٨ ؛المقري ، نفح الطيب ، ٤٦٢/٤ .

[٦٤] أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ص٢٣٤-٢٣٦ ؛ سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص٩٢-٩٥ .

[٦٥] جيان : مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب، وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً، وبها مسجد جامع وعلماء جلة. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١٨٥/٣-١٨٦ ؛الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٣ .

[٦٦] الحلة السيراء ، ٢/ ٢١٥ .

[٦٧] أبو الحسن علي بن أضحى : علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحي ، يكنى أبو الحسن ولي غرناطة وكان من أهل العلم والفهم ، والمشاركة في الطب والشعر روى بالمرية عن القاضي أبي محمد بن سمحون ، وقرأ الأدب على ابن بقنه وابن الباذش وسمع الحديث على ابن عطية ، توفي في غرناطة سنة ٥٤٠هـ

وطلب النجدة من بعض ثوار المدن الأخرى غير أنّ قوات المرابطين استطاعت أنّ تهزم الثوار وتكبح جماحهم[٦٨] .

الثورة في شرق الأندلس .

لم تكن الجهة الشرقية في الأندلس بمنأى عمّا يجري في بقية أنحاء الأندلس من ثورات، فقد حذت المدن الشرقية حذو قرطبة *Cordova* ، واشبيلية *Sevilla* وغرناطة *Granada* ، فبعدَ أنّ عمت الثورات بلاد الأندلس فكان من الطبيعي أنّ يصل لهيبها إلى منطقة شرق الأندلس التي تزعم الثورة فيها قائد يدعى ابن ملحان[٦٩] الذي تلقب بالمستأيد بالله[٧٠] .

كان على ولاية مدينة بلنسية *Valencia* شخص يدعى عبد الله بن غانية وقاضيها مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز وكان بينهما نوع من الخلاف، وجفاء العلاقة بسبب تصادم المصالح بينهما، ونظرا للصعوبات والظروف التي كانت تمر بها الأندلس اتفقا على نبذ الخلافات، والعمل على تذكير الناس بفضل المرابطين في صد هجمات النصارى، غير أنه وصلت إلى عبد الله بن غانية شائعات، مفادها القاضي مروان الذي أخذ يحرض النـــاس ضد المرابطين فاضطر ابن غـــانية الانتقال إلى شاطبه *Jativa*[٧١] في ٥٣٩هـ

، وهو يحاصر المرابطين في قصبة غرناطة . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢١٢/٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٨٣/٤ ومابعدها .

[٦٨] ابن الابار، الحلة السيراء، ٢١٥/٢؛ اشباخ ، تاريخ الأندلس، ص٢١٢ ؛ علام ، الدولة الموحدية، ص١٥٨-١٥٩

[٦٩] ابن ملحان : أحمد بن محمد بن ملحان الطائي ثار بوادي آش وحصن القصبة ولم يكن أمره إلى غيره ، استنزفت ثورتهُ الكثير من الأنفس والأموال ، وتمكن من الإستيلاء على مدينة بسطة وغيرها مما جاورها ، وكان بلاطه محفلاً لكثير من علماء وادباء عصره ، دخل في طاعة الموحدين بعد ان ضيق عليهِ محمد بن سعد بن مردنيش ، وكان ذلك سنة ٥٤٦هـ . ينظر : البيذق ، أخبار المهدي ، ص٨٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٦٤ .

[٧٠] ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٦٤ ؛ طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ص٥٣٢ .

[٧١] شاطبة : مدينة جليلة متقنة حصينة لها قصبتان ممتنعتان، وهي كريمة البقعة كثيرة الثمرة عظيمة الفائدة طيبة الهواء، وهي قريبة من جزيرة شقر، ويعمل بها كاغد لا نظير له بمعمور الأرض... ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٣٧

/١١٤٥م ،ونظرا لتـوتر النفوس والمشاورات التي كانت قائمة، اتـفق الناس على أحد اللمتونيين ليكون واليا على بلنسية *Valencia* [٧٢] .

لم يرض القاضي مروان على هذا الاختيار، وهو الطامح إلى السلطة فبدأ يشدد حملته على الوالي الجديد، فأراد الوالي القبض عليه لكنه لم ينجح، مما جعل الخوف يدبُّ في نفوس المرابطين ففرُّوا إلى شاطبة *Jativa* وبذلك ترأس القاضي مروان بلنسية وتمت له البيعة سنة ٥٤٠هـ /١١٤٦م[٧٣] ، وجعل عبد الله بن عياض واليا على الثغر، وطلب المساعدة والعون من قاضي مرسية لمهاجمة عبد الله بن غانية ، وقبل الوصول إليه اتجه هذا الأخير إلى ألمرية، ومنها إلى جزيرة ميورقة ليلحق بأبيه الوالي عليها، فاستولى القاضي مروان على شاطبة *Jativa* و ما حولها، غير أنه لم يكن قدر المسؤولية فقد واجه تمرُّد الجند عليه بسبب عجزه عن جباية الأموال لدفع مرتباتهم، راسل الجند ابن عياض بمرسية و طلبوا منه تولي بلنسية *Valencia* ، أما ابن عبد العزيز فقد نجح في الفرار وتعرض أنصاره للمطاردة [٧٤].

وقد نشبت في بلنسية *Valencia* ثورة أخرى تزعمها أحد المريدين لأيام قليلة ثم اختار أهل مرسية الفقيه القاضي ابن جعفر محمد ابن أبي جعفر، الذي كان في البداية يدعو لابن حمدين، ولما حقق بعض الانتصارات على المرابطين دعا لنفسه وتسمى بالناصر لدين الله وشارك كما ذكرنا آنفا مع القاضي مروان في معركة شاطبة *Jativa* طمعا فيها إلا أن القاضي مروان استولى عليها، لقي ابن جعفر مصرعه في معركة في غرناطة أثناء تقديمه المساعدة لهم في ثورتهم وذلك في سنة ٥٤٠هـ /١١٤٥م تولى ابن الطاهر مرسية في جو مضطرب ومشحون مليء بالدسائس فلم يدم حكمه إلا أيام قليلة وأتى أهل مرسية ابن عياض (قائد جند الثغر) للقدوم إليهم ليترأسهم ، ثم دعاه أهل بلنسية *Valencia* كما ذكرنا سابقا بعد فرار القاضي مروان ، فأصبح ابن عياض أمير على الشرق كله وأسبغ على نفسهِ لقب الرئيس مكتفياً بلقب الإمارة ومظاهرها[٧٥] .

---

[٧٢] الغناي ، قيام دولة الموحدين ، ص٨٧ .

[٧٣] اشباخ ، تاريخ الأندلس، ص٢١٢ ؛ ابو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٨٢ .

[٧٤] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢١٨/٢ ؛ Miranda , Hisoria de Valencia , p 103

[٧٥] أبو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٨٥ .

وبالعودة إلى سيف الدولة بن هود سابق الذكر ، وقد ذكر أحد الباحثين أنَّهُ كان خاضعاً ذليلاً بيد الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* ، يحركهُ ضد المسلمين حينَ يشاء ، بناءً على ما تقتضية مصلحة حركة الاسترداد الاسبانية ليفرق أهل الأندلس ، من أجل استرداد ما يمكن استردادهِ من أراضي الأندلس الإسلامية ، الأمر الذي يبدو واضحاً حينما أشركَ ابن هود في حوادث الثورة على المرابطين وتدخلهِ في شئون الرئاسة في المناطق الثائرة مثل : قرطبة *Cordova* ، مرسية *Murcia* وغرناطة *Granada* ، علماً أنَّ تدخلهُ كان بتوجيه من الملك الفونسو ريموندس (السليطين) *Alfonso Raimundez* ، ومعاونتهِ الفعالة في كل ما تحتاجه الثورة[٧٦] .

ظل ابن عياض في طاعة ابن هود وكان يدعو له، فدخل في طاعة ابن هود أيضاً أصهار ابن عياض وهما عبد الله بن مردنيش ومحمد بن سعد بن مردنيش ، فأصبح حكم ابن هود يشمل شرقي الأندلس كله من لورقة *Lorca* [٧٧] حتى نهر إيبرو *Ebero* [٧٨] ، ثم بلغ ابن هود خلال إقامته في مرسية غزو النصارى لنواحي شاطبة *Jativa*، فسار بقواتهِ للقائهم وسار معه كل من : ابن عياض وعبد الله بن مردنيش فنشبت موقعة كبيرة بين الطرفين هُزم على أثرها المسلمون هزيمة كبيرة وقتل ابن هود وابن مردنيش بينما نجا ابن عياض[٧٩] ، فعاد إلى بلنسية ودعا لنفسه حتى وفاته سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م فخلفه محمد بن سعيد بن مردنيش الذي وقف في وجه الموحدين عند عبورهم الأندلس فلم يكن مثل الثائرين في الغرب والوسط الذين سارعوا إلى الموحدين بالعبور يلتمسون العون فاستمر يسيطر على الشرق الأندلسي حتى توفي سنة٥٦٧هـ / ١١٧١م[٨٠].

---

[٧٦] دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٩٩ .

[٧٧] لورقة : بالأندلس من بلاد تدمير، إحدى المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدمير، وهي كثيرة الزروع والضرع والخمر. وهي على ظهر جبل، وبها أسواق وربض في أسفل المدينة وعلى الربض سور، وفي الربض السوق، وبها معدن تربة صفراء ومعادن مغرة تحمل إلى كثير من الأقطار، وبينها وبين مرسية أربعون ميلاً وفيها معدن لازورد . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧/٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٢ ؛ وللمزيد من المعلومات حول مدينة لورقة وتاريخها السياسي ينظر : الدرويش والعلياوي ، مدينة لورقة الأندلسية ، ص٢٧١-٣١٠ .

[٧٨] نهر إيبرو : لم أعثر له على تعريف في كتب البلدانيات .

[٧٩] الغناي ، قيام دولة الموحدين ، ص٩٨-١٠١ ؛ علام ، الدولة الموحدية ، ص١٦٨-١٦٩ .

[٨٠] أبو رميلة ،علاقات الموحدين ، ص٨٥-٨٦ .

أما مرسية *Murcia* التي تعتبر القاعدة الثانية بعدَ بلنسية *Valencia* ، في منطقة شرق الأندلس فقد ثارَ أهلها وعصفت بها ريح الثورة فبايعَ أهلها شخص يدعى عبد العزيز بن جعفر بن إبراهيم المعروف بأبي محمد بن الحاج[٨١]، فدعا لابن حمدين أياماً ثم ، تلقب بلقب الأمير لكنه لم يستمر بالحكم إذ سرعان ما وجه إليهِ سيف الدولة ابن هود قوات إزاحتهُ من مكانهِ ، ولكن أهلها لم يلبثوا أنّ أخرجوا هذهِ القوات وقدموا الفقيه الخشني[٨٢] ، فاستمر قائماً في أمرهم حتى أوائل سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٨٣] ، فظهر عندهُ حُب الرئاسة فجمع الناس وحشدهم لقتال المرابطين في أوريوله[٨٤] ، ثم غدرَ بهم عند نزولهم على الأمان فقتلهم وضم أوريولة إلى عملهِ بعدها أنفردَ بالحكم ونبذ طاعة ابن حمدين ودعا لنفسهِ وتلقب بلقب الأمير الناصر لدين الله ، وفي عام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م لقي مصرعهِ عندما خرج لنـجدة ابن أضحى الثائر على المرابطين[٨٥] .

وبعدَ هذا العرض التاريخي لهذهِ الثورات يتضح لنا أنَّ زعمائها لم يكونوا قادة الجند أو العسكر ، وإنَّما كانوا جلهم من القضاة أو رجال الدين ولعلَّ ذلك يعود لمكانة هذهِ الطبقة وما تمتعت بهِ من امتيازات كبيرة في ظل حكم المرابطين ، وحينما أحسوا بأفولَ نجم المرابطين

---

[٨١] ابن الحاج : عبد العزيز بن جعفر بن إبراهيم المعروف بأبي محمد بن الحاج ، أول من ثار بمرسية بعد انقراض الدولة اللمتونية قدمهُ أهل مرسية فدعا لابن حمدين أياماً من شهري رمضان وشوال سنة ٥٣٩هـ ، وهي السنة التي كثُر فيها الثوار الأندلس ، ثم أظهر التبرم فيما حُمل وأحب الانخلاع . وقد أخطأ ابن الأبار في ذكر أسمهِ فذكر عبد الرحمن بدلاً من عبد العزيز . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٢٧-٢٢٨ .

[٨٢] الخشني : أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، فقيه أندلسي قدمه أهل مرسية بعد انقطاع الدعوة لابن هود سنة ٥٤٠هـ ، ولم يكن راغباً بالإمارة إلا أنه آثر جمع الناس حولهُ حتى يجيء من يكون حاكماً بدلاً منه ، ثم توجه إلى شاطبة ليشارك في حصار المرابطين ، ثم خرج غازياً إلى غرناطة إلى جانب القاضي أبي الحسن ابن أضحي ، وقُتل بمقربة من غرناطة بعد حصارها والتضييق عليها . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/ ٢٢٨ .

[٨٣] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٢٧-٢٢٨ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٢٥٨ ؛ أبا الفضل ، شرق الأندلس ، ص٨٥-٨٦ .

[٨٤] أوريوله : حصن بالأندلس وهو من كور تدمير، وبين أوريولة وألش خمسة عشر ميلاً وقيل عشرون ميلاً، ومدينة أوريولة قديمة أزلية كانت قاعدة العجم وموضع مملكتهم، وتفسيرها باللطيني الذهبية .ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص٦٧ .

[٨٥] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٢٩ ؛ أبا الفضل ، شرق الأندلس ، ص٨٦ .

واقتراب نهايتهم وزوال دولتهم خشيت هذهِ الطبقة أنّ تخسر نفوذها الواسع فاردات أنّ تحل محل حكم المرابطين وتحكم البلاد .

ويبدو أنَّ هذهِ الثورات كانت عنصراً رئيساً بضعف نفوذ المرابطين في بلاد الأندلس وعجلت بسقوط دولتهم، وجاء اندلاعها في وقت كانت فيهِ دولة المرابطين تقارع تحدياً لا يقل خطورة عن تلك الثورات متمثلاً بقيام حركة ابن تومرت وإعلان دولة الموحدين وتوسعها في بلاد المغرب الإسلامي ، وكذلك تهديد الممالك النصرانية في اسبانيا التي استغلت هذهِ الظروف وراحت تسترد ما يمكن استردادهِ من أراضي الأندلس الإسلامية .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة أبرزها :-

١- أنَ الإحداث المتسارعة، والثورات القائمة على الدولة المرابطية لم تقوى على ردع المنتفضين ضدها فمن الثورات في المغرب إلى الثورات في الأندلس ، جعلها تبقى عاجزة على الوقوف في وجهها.

٢- بعد انهيار سلطان المرابطين في المغرب أمام الموحدين، تبعهم الموحدون في الأندلس، واستولوا على المدن الأندلسية التي كانت في أيديهم.

٣- في سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م ، وبعد استيلاء الموحدين على كثير من البلاد الأندلسية، وصلت بيعة أهل الأندلس إلى زعيم الموحدين عبد المؤمن بن علي ، وأولها كانت من اشبيلية يتقدمهم القاضي ابن العربي إلى بلاد المغرب.

٤- أدت ثورات المريدين في الأندلس إلى إضعاف سلطان المرابطين ، وانهيار حكمهم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ الأندلس سُمي بعصر الموحدين .

٥- الصفة الغالبة على هذهِ الثورات أنَّ قادتها كانوا رجال دين (علماء وفقهاء) ، استطاعوا بما يمتلكوا من وسائل أن يستلهموا قلوب الناس ونجحوا في كسبهم للوقوف معهم ومساندتهم من اجل التخلص من حكم المرابطين في الأندلس .

٥- كانت هذهِ الثورات عامل ضعف ومعول هدم في سلطان المسلمين في الأندلس ، بحيث أنها فتحت الطريق أمام النصارى الأسبان بأنَّ يتمكنوا من استرداد مدن إسلامية مهمة ، وإنهاء الحكم الإسلامي فيها .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

ابن الأبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ،(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) .

١-الحلة السيراء ، حققه وضبط حواشيه ، حسين مؤنس ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥

٢-___، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ، د.مط ، القاهرة ، ١٩٦٧

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

٣- الكامل في التاريخ ، راجعه وحققه محمد يوسف الدقاق ، ط٤ ، درا الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، ٢٠٠٣ .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

٤- جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق ، عبد الرحمن علي الحجي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

البيذق ، أبي بكر بن علي الصنهاجي ، في حدود (ت٥٥٥هـ /١١٦٠م) .

٥- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧١ .

٦_ ___ ، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب ، تحقيق عبد الوهاب منصور ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧١ .

الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٧- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧ . الحميري

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت حوالي ٧١٠هـ/ ١٣١٠م) .

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٩_ ___ ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، عني بنشرهِ وتصحيحهُ وعلق عليهِ : إ . ليفي بروفنسال ، ط٢ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٨٨ .

ابن الخطيب ،لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

١٠- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

١١_____ ، تاريخ اسبانيا النصرانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .

١٢- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس ، خليل شحادة ، راجعهُ سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٠ .

ابن أبي زرع ، أبي الحسن علي بن محمد (كان حياً قبل سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .

١٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢ .

ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي ، (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م) .

١٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قطعة من تاريخ المرابطين) ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧ .

١٥_ _____ ، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، المجلد ٢و٣ ، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٣ .

مجهول ، مؤلف أندلسي ، (عاش في القرن الثامن الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي)

١٦- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط١ ، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ .

المقري ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) .

١٧_ ____ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨.

قائمة المراجع العربية

اشباخ ، يوسف

١٨_ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمه ووضع حواشيه محمد عبد الله عنان ، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

دندش ، عصمت عبد اللطيف

١٩_ الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ٥١٠-٥٤٦هـ/ ١١١٦-١١٥١م تاريخ سياسي وحضاري ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أبو رميلة ، هشام

٢٠_ علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط١، دار الفرقان ، الأردن ، ١٩٨٤ .

طقوش ، محمد سهيل

٢١- تاريخ المسلمين في الأندلس ٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م ، ط٣، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠ .

علام ، عبد الله علي

٢٢_ الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١

عنان ، محمد عبد الله

٢٣_ دولة الإسلام في الأندلس (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس العصر الثالث) ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

الغناي ، مراجع عقيلة

٢٤_ قيام دولة الموحدين ، ط١، المكتبة الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، د.ت .

أبو الفضل ، محمد أحمد

٢٥_ شرق الأندلس في العصر الإسلامي (٥١٥-٦٨٦هـ/١١٢١-١٢٨٧م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

الرسائل والاطاريح الجامعية والبحوث المنشورة .

إلياس ، علي قنبر

٢٦- أسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والأندلس ، مجلة التربية والعلم ، المجلد١٧ ، العدد١ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠

الدرويش ، جاسم ياسين و العلياوي ، حسين جبار

٢٧_ مدينة بياسة الأندلسية (٩٣-٦٣٣هـ / ٧١١-١٣٣٦م) ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٤، المجلد ٢٤ ، ٢٠١٦ .

٢٨_ ____ ، مدينة لورقة الأندلسية ٩٤-٦٧١هـ/٧١٢-١٢٧٢م، بحث منشور في مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) ، المجلد ٤١ ، العدد ٢، ٢٠١٦ .

الشمري ، نوارة شاكر

٢٩_ قلعة رباح ودورها العسكري منذ إنشائها حتى سقوطها (٢٠٦-٦٠٩هـ/٨٢٢-١٢١٢م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٣ .

مؤنس ، حسين

٣٠ _نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، العدد ٣، المجلد ١، ١٩٥٥ .

المراجع الأجنبية .

Pidal , **Menedez**

31_ The Spanish and their History , trans W . starkie , newyork , 1950 .

Fitz , **Francisco Garcia**

32_ La Reconquista : Un estado de la cuestion , universidad dad exteremadura , 2009 .

Maravall, **J**.**A**

33_ El concepto de Espana en la edad media , Madrid , 1964 .

Martin , **Francisco Javier Exposito**

34_ Reconquista Y Repoblacion del sur peninsular en el siglo XIII : El nacimiento de la Andalucia Cristiana .

Miranda , **Huici**

35_ Historia de Valencia y su region , tomo, Valencia , 1969 .

Linehan , **Peter**

36 _ History and the Historians of Medieval spain Oxford , 1993 .